Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ «سمعتك تقول إنه من الصعب على الإنسان ان يمتلك شيئاً يستخدمه يومياً ولا يترك عليه علامات مميزة يستطيع ان يتبيّنها المراقب المدرب. وفي حوزتي الآن ساعة وصلتني مؤخراً، هل تستطيع ان تعطيني صورة عن شخصية أو تصرفات مالكها الأخير؟». ثم ناولته الساعة والإحساس بالمتعة يغمر قلبي، لأن الاختبار برأيي كان مستحيلاً، وأنا أردت منه ان يكون درساً للأسلوب الدوغمائي الذي كان يتبعه غالباً.

تناول الساعة بيده وأخذ يحدق في قرصها المدرّج، فتحها من الخلف وأخذ يتفحص أجزاءها، بالعين المجردة أولاً، ثم بالعدسة المكبرة. لم أتمالك من الابتسام حيال علامات الخيبة التي بدت على وجهه وهو يغلق العلبة ويعيد الساعة إليّ.

قال: «يصعب العثور على أية معلومات، الساعة تمّ تنظيفها مؤخراً وهذا لا يمكنني من التوصل إلى حقائق واضحة».

أجبته قائلاً: «أنت على حق. لقد تمّ تنظيفها قبل إرسالها إليّ». كنت في داخلي أتهم رفيقي بأنه يستند إلى حجة واهنة وعقيمة يغطي بها فشله. ولكنه لم يكن كذلك. فأية معلومات يتوقع ان يجدها على ساعة منظّفة؟».

أضاف وهو يحدق في السقف بعينين حالمتين باهتتين: «مع انه ليس بالمستوى المطلوب فإن بحثي لم يكن بلا جدوى. استناداً إلى ما قلته، أعتقد ان الساعة كانت في حوزة أخيك الأكبر، الذي ورثها عن أبيه».

ـ «استنتجت ذلك دون شك من حرفيْ هـ. و. المحفورين على الجهة الخلفية».